[59] استئصال أهل السوس (1) على أيدي مروان، فبلغ السبى أربعين ألفا، وعقد موسى على بحر أفريقية حتى نزل بميورقة قافتتحها. قدوم الفتوحات على الوليد بن عبد الملك قال: وذكروا أن خادما للوليد بن عبد الملك بن مروان أخبرهم قال: إني لقريب من الوليد بن عبد الملك، وبين يديه طشت من ذهب، وهو يتوضأ منه، إذ أتى رسول من قبل قتيبة بن مسلم من خراسان بفتح من فتوحاتها، فأعلمته قال: خذ الكتاب منه، فأخذه فقرأه، فما أتي على آخره، حتى أتى رسول آخر من قبل موسى بن نصير، بفتح السوس من قبل مروان ابن موسى، فأعلمته. قال: هاته، فقرأه، فحمد ا، وخر ساجدا حامدا، ثم التفت إلى قال: أمسك الباب لا يدخل أحد. قال: وكان عنده ابن له يحبو بين يديه. فلما خر الوليد ساجدا شاكرا، جاء الصبي إلى الطشت فاضطرب فيه وصاح، فما التفت إليه. قال: وصرت لا أستطيع أن أغيثه لما أمرني به من إمساك الباب، وأطال السجود حتى خفي صوت الصبي، ثم رفع رأسه فصاح بي، فدخلت وأخذت الصبي، وإنه لما به روح. فتح قلعة أرساف قال: ثم إن صاحب قلعة أرساف، أغار على بعض سواحل أفريقية، فنال منهم، وبلغ موسى خبره، فخرج إليه بنفسه فلم يدركه، فاشتد ذلك على موسى. قال: قتلني ا إن لم أقتله وأنا مقيم هنا. قال: فأقام موسى ما أقام، ثم إنه دعا رجلا من أصحابه، فقال له: إني موجهك في أمر وليس عليك فيه بأس ولك عندي فيه حسن الثواب، خذ هذين الاذنين فسر فيهما بمن معك، حتى تأتى موضع كذا وكذا، في مكان كذا، فإنك تجد كنيسة، وتجد الروم قد جعلوها لعيدهم، فإذا كان الليل فادن من ساحلها، ودع إحدى هذين الاذنين (2) بما فيها ثم انصرف إلى بالاذن الاخرى، وبعث معه موسى قبة من الخز والوشى، ومن طرائف أرض

_____

(1) المراد بالسوس هذه بلد بالمغرب تسمى السوس الاقصى، وهي غير سوسة التي هي بلد بالمغرب أيضا وتقع بين الجزيرة والقيروان. (2) تثنية أذن، العروة التى يمسك منها الخرج ونحوه والمراد أنه بعث معه خرجين أو نحوهما لكل منهما أذن وفيهما الهدايا والكتب. (*)